

مقدمة:

تتواجد "الاقليمية" جنباً الى جنب للعولمة فى العلاقات الدولية، وقد يتخذ شكل التعاون أو الاندماج احد شكلين هما الاندماج العميق أو الضحل

قد يكون التعاون الاقليمي بغرض مشروع معين -بناء البنية الأساسية مثلاً- تعاونت بعض الدول فى بناء البنية الأساسية مما أدى الى زيادة التبادل التجارى بينهم

الاندماج الاقليمي لا يقتصر على التعاون الاقليمي فقط ولكن أبعد من ذلك حيث قد يتضمن اتفاقيات دولية، مثل اتفاقيات تحرير التجارة المبرمة بين بعض الدول، يسمى هذا التعاون بالاندماج الضحل، والذي يركز على التعريفة الجمركية مثلاً

التغيرات فى الاندماج والتعاون الإقليمي؛

التغيرات الحالية تشير الى تحرك الدول من اتفاقيات للتجارة الحرة الى اتفاقيات وحدة واندماج عميق فى شهر أغسطس من عام 2008 أطلقت الدول الاعضاء فى "رابطة التقدم للجنوب الافريقي" منطقة تجارة حرة والهدف ان تكون وحدة جمركية بحلول عام 2010 "وحدة الجمارك لشرق افريقيا" نموذج اخر للتحالفات الاقليمية فى افريقيا، اما فى غرب افريقيا فقد تحول الاندماج الى اكثر من مجرد منطقة وحدة للجمارك ولمن تضمن عملة موحدة ايضا "مجلس التعاون الخليجي" مثال اخر للاندماج والتعاون الاقليمي فى الخليج العربى.

طبيعة الاندماج والتعاون الاقليمي

التعاون والاندماج الاقليمي قد يأخذ أشكالا متعددة وقد يكن له أهداف مختلفة، قد يكون الهدف سياسى او امنى.

فى حالة الحرب او عدم الاستقرار السياسى قد يأخذ التعاون شكل ارسال قوات لحفظ السلام والتعاون الاقليمي فى المجال السياسى او الامنى يتطلب التزام تام من الدول الاعضاء، هذا الامر ضرورى جدا فى حالات عدم الاستقرار السياسى فى احدى الدول الاعضاء.

تطلعات الاندماج والتعاون الاقليمي:

الدوافع فى افريقيا والعالم العربى للتعاون الاقليمي قوى جدا، منها مثلا التقدم المستمر، و طبيعة البلاد فى تلك المناطق والمميزات التى تحصل عليها الدول الاعضاء .

و سبق نجاحها، يشجع ذلك على خلق منطقة حرة فى افريقيا و سوق موحدة وسياسة نقدية متشابهة للدول الاعضاء و ربما عملة موحدة ووحدة سياسية

تركز منطقة التجارة الحرة على تحرير التجارة بين الدول الاعضاء، لتنفيذ ذلك يجب اسقاط التعريفات الجمركية على السلع بين البلاد الاعضاء، تعتبر منطقة التجارة الحرة اندماج ضحل تتبى الدول الاعضاء نظام متشابه للتعريفات الجمركية الخارجية -خصوصا اذا كانت احدى الدول الاعضاء ذات اقتصاد متنوع

تكوين وحدة جمركية واحدة قد يتطلب تنازل الدول الاعضاء عن بعض من استقلاليتها تكوين وحدة جمركية واحدة قد يتطلب تحرير راس المال والايدي العاملة بين الدول الاعضاء قد يكون هذا الامر حساس الى درجة كبيرة اذا كانت احدى الدول الاعضاء لديها معدل عال للبطالة

السياسة المالية الموحدة تعنى ان تكون للدول الاعضاء سياسة مالية متشابهة (يتم تحديد سعر الفائدة وسعر العملات الاجنبية بواسطة البنك المركزى للمنطقة) مما قد يسبب بعض التعقيدات لبعض الدول الاعضاء.

الوحدة الاقتصادية تعنى ان الدول الاعضاء تتبنى خطط مالية سنوية متشابهه، قد يكون لذلك أثر سلبي على بعض البلاد الاعضاء - حيث ان السياسة المالية السنوية تعتبر أداة للتقدم والتخطيط للمستقبل

تمتد اثار الوحدة السياسية الى ابعد من الابعاد الاقتصادية للتعاون، حيث يمثل وجود وحدة سياسية واحد كالبيرلمان مثلا يعتبر من اكثر انواع التعاون الاقليمي تطورا.

مزايا الاندماج والتعاون الاقليمي

تتلخص مزايا الاندماج والتعاون الاقليمي فى الآتى:

- تحقيق الاهداف السياسية
- دخول اسواق جديدة وزيادة القدرة التنافسية
- تخفيض التكاليف للعمليات التجارية عبر الحدود
- تشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية
- اعطاء قوة عند اجراء مفاوضات عالمية

تكاليف الاندماج والتعاون الاقليمي:

- فقد استقلالية تصميم السياسات
- تحول التجارة الخارجية
- اقتصاد موحد
- البطء فى اتخاذ القرارات

- بالرغم من ان الظواهر تشير الى ان مزايا التعاون الاقليمي أكثر من السلبيات، الا ان هذا لا يمنع ان عملية التعاون والاندماج الاقليمي هى عملية معقدة خصوصا فى شرق وجنوب افريقيا

- على سبيل المثال لا يمكن ان تكون دولة واحدة عضو فى أكثر من تحالف اقليمى
- قد توجد فى بعض المناطق عدة عوامل تؤدي الى شد وجذب، مما قد يترتب عليه تحديات عديدة وقد يكون له اثر ايجابى ايضا حيث قد يساعد ذلك على نمو المنطقة
- التعاون والاندماج الاقليمى عملية تأخذ وقتا كبير، بالنظر لتجربة الاتحاد الاوروبى نرى كم من الوقت يستهلك .
- يمكن استخدام التعاون والاندماج الاقليمى كأداة للاندماج العالمى، ولهذا ينصح بأن يكون التعاون والاندماج عميق حتى تكون له أهمية وثقل على المستوى الدولى
- الاندماج الضحل يركز على الحدود بين البلاد والتعريف الجمركية، اسقاط التعريف الجمركية بين البلاد الاعضاء هو احد هذه الاشكال، اما التعاون العميق فهو يشير الى تحرير التجارة تماما بين البلاد الاعضاء
- 24 العديد من التحديات فى القدرة التنافسية التى تواجه الدول النامية لاتتعلق بفرض تعريف جمركية ام لا او على التكاليف ولكن على مستويات قطاع الخدمات فى البلاد الاعضاء

وأخيرا ، ،

- تعتبر "الاقليمية" جزء مهم من العلاقات الدولية، تتبع أهمية "الاقليمية" من أنها تمنح الدول النامية خصوصا الدول الصغيرة القدرة على بناء قدرة تنافسية كبيرة تساعد على تحقيق اهدافها التجارية مما يجعل هذه الدول تنافس على المستوى العالمى
- "الاقليمية" هى عملية معقدة خصوصا انها تتطلب العديد من التوضيحات التى يجب ان تقوم بها الدول الاعضاء -مثل فقدان بعض الاستقلالية للدول الاعضاء، يجب توضيح الأهداف بشكل واضح لجميع

الدول الاعضاء كما يجب وضع خطة يمكن عن طريقها تحقيق الاهداف المرجوة وأخيرا يجب متابعة تنفيذ الخطة للتأكد من التنفيذ